أهالي مرج نعجة والزبيدات
الاصرار على البقاء أقوى من المعاناة

مرج نعجةوالزبيدات قريتان تبعدان ٥٠ كم الى الشمال من مدينة اريحا ويسكنهما ٣٠٠٠ نسمة قدموا اليهما عام ٤٨ كمهاجرين من بئر السبع وعارة وعرعرة لا يملكون من الدنيا الا حطامها!! وتقع نقطتا تفتيش ، واحدة في شمال القريتين والثانية جنوبيهما .

في عام ١٩٦١ وبعدجهود كبيرة قامت الحكومة الاردنية بتوزيع ١١٠٠ دونم من الاراضي الاميرية على اهالي القريتين ، ومنذ عام ٦١ حتى عام ٦٧ وهم يستغلون هذه الاراضي ولكن بوسائل بدائية ، وقد حاول الاهالي الحصول على تفويض من الحكومة الاردنية بالارض التي يزرعوها دون جدوى حتى جاء الاحتلال عام ٦٧ وفرضت دائرة املاك الغائبين دفع نصف دينار عن كل دونم كاستئجار وقد ارتفع الايجار ليصل اليوم دينارين عن الدونم الواحد وهو قابل للزيادة.

تركوا بيوتهم وسكنوا الخيام !!

الجمعية لم تحقق أمالنا

وقال احد المزارعين :
"دفعتناالديون وظروف الخنق الاقتصادي الى تشكيل جمعية زراعية تضم منطقة الاغوار بكاملها وقد اشتركنا بها مقابل دينار رسم اشتراك و ٢٠ دينارا اسهم عن كل عضو .. كنا نعتقد ان الجمعية اقيمت لخدمة المزارع ، ولكن الممارسة اظهرت لنا ان الجمعية تخدم الوسطاء والسماسرة الذين تتشكل الهيئة الادارية منهم . بعد ان اغرقتنا الديون تكرمت الجمعية باعطائنا قروضا بلغت ٣٠ دينارا عن الدونم الواحد تعطى على قسطين في شهرى ١١ و ٣ علما بان حاجتنا الماسة تكون في شهر ٩ حيث يبدا الاستعداد للموسم الزراعي ."

خسائر كبيرة

افاد المزارعون ان الموسم الزراعي هذا العام حسب آمالهم ، فبعد الانتعاش الذى حققوه في الموسم الماضي تلقى المزارعون ضربة اعادتهم سنوات الى الوراء ، فالمزارع عبد محمد حسن عمر (٧٠ سنة ويعمل ٣٠ شخصا وصلت خسارته الى (١١٠٠) دينارا من اصل (١٥٠٠) هي تكلفة الانتاج اضافه الى خسارة كل الجهد المبذول .

اما المزارع ممدوح فقد افاد بان متوسط دخل المزارع من دونم السندورة في الوضع العادى (٢٥) دينارا بينما كانت خسارتنا هذا العام (٩٥) دينارا للدونم الواحد

تحقيق ليلى سعادة

الأسواق مغلقة في وجه منتوجاتنا

اسباب هذه الخسائر يلخصها المزارعون بما يلي :
١) عدم قدرة المزارع على مزاحمة البيوت البلاستيكية التابعة للكيبوتسات والتي انفردت بالموسم الشتوى لهذا العام .
٢) اغلاق اسواق الاردن في وجه منتوجاتنا ووضع القيود على تسويقها في السوق المحلي من جانب السلطات الاسرائيلية .
٣) المناخ ، حيث انقلة الامطار وعدم وجود البرد افقد مناطق الاغوار امتيازها .

الخيمة في الوطن

امام هذه الخسائر لم يعد بمقدور المزارعين تلبية احتياجاتهم الاساسية ، حيث ان بعض العائلات اضطرت لحرمان ابنائها من حقهم في التعليم للمساعدة في قطف المنتوج لان اجور القطف اعلى من اسعار المنتوج . الغذاء قليل ولدى بعض الاسر يقتصر على (فتة الخبز بالماء الساخن وعصير السندورة) مما يجعل المزارعين منهكي القوى . وفي حالة معنوية محطمة .

نعرض بضاعتنا عبثا

واحد اشكال تقليص المصروفات هي ترك البيوت والعيش في الخيام حيث يلاحظ الزائر هناك الخيام المنتشرة في المنطقة وبعد السؤال عن السبب تبين ان المزارع يحاول توفير بعض المصروفات (كالكهرباء والغاز) ، كما انهم يستعملون الحطب للطهو وتسخين الماء وغير ذلك فالحطب وسيلة قليلة التكلفة .

هذه الاوضاع المعيشية انعكست على الوضع الصحي العام للاهالي سوء التغذية وما يتبعه من انهاك قوى دم ووفيات بين الاطفال اضافة عدم توفر اى خدمة صحية غير من الاغاثة الطبية التي تزورنا باستمرار ، فالسلطات اغلقت العيادة الصحية منذ ٧ شهور مما يجعل تكلفة علاج المريض تزيد عن الـ (٢٠) دينارا نظرا لبعد المسافة عن اريحا التي تتوفر فيها عيادات صحية .

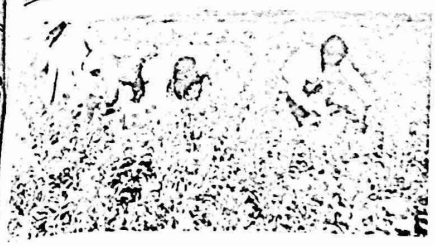

ترى اين سنسوق محاصيلنا

تجهيل متعمد !!

في القريتين مدرسة حكومية ابتدائية مكونة من اربعة غرف لحالها !! ، يتعلم فيها (٨١) طالبا وطالبة (من اصل ٣ الاف بطريقة تجميع الصفوف وقد علق احد معلمي المدرسة " طالبنا التعليم مرارا باصلاح المدرسة على الاقل أوتزويدنا بادنى ولكن لا حياة لمن تنادى" .

اما الطالب الذى يريد ان يكمل تحصيله بعد السادس فان عليه ان يتعلم في الحفتلك او اريحا او نابلس مما يجعل تعليمه لا تقل عن (٥٠٠) دينار سنويا ، وهذا يفسر طبعا تدني التعليم ، والتي سنكتفي بعرضها في الحدول التالي :-

التحصيل العلمي	عدد الطلاب
خريج جامعي	١
طلاب جامعة	٢
طلاب كليات متوسطة (في الاردن)	٢
معهد رام الله	١
التوجيهي	١
المرحلة الثانوية	٦

الوكالة تقطع مساعدات

كان اهالي القريتين مساعدات من وكالة الغوث انها قطعتها منذ عامين بتقليص خدماتها الفلسطينيين بحجة العجز مزانيتها !!!

طرقنا كل الأبواب .. ولكن

يقول المزارعون توجهنا الجمعية الزراعية في لتساعدنا في تسويق منتوجاتنا ولكن دون جدوى ، وبعد لشؤون الارض المحتلة في ، فرغم التباكي على الاهل" ، دعمونا بمنع منتوجاتنا ، ولا نظن الداخل او الخارج على اموال الصمود لا يطلب

ورغم ذلك فاننا لن وكما قال مزارع شيخ يبلغ (٦٥) سنة (لن ادراكنا للمتاجرين فهل يعتقدون باننا في الكيبوتسات المحاذية لا .. والف لا ... وانتصرنا على مصاعب نستحدى اصحاب الصفا

عاشرت مرج نعجة سلع السمسم من العمر وهو جالس على رصيف اكلت الارض من وسادى .. (امس خذى شرحه شكل) !!....

نحن لسنا بهائم !!

وصلتنا هذا الاسبوع رسالة من العامل النقابي عطية ابو ربيعه (ابو جعفر) من بلدة الظاهرية ونحن نشكر الصديق ابو جعفر على ثقته بالطليعة . وقد جاء في الرسالة :-

توجد قاعات افراح في اسرائيل داخل الخط الاخضر ، يتم تأجيرها في الاعراس والمناسبات المختلفة . وفي هذه القاعات تجرى عملية استغلال بشعة للعمال العرب الذين يعملون بها بسبب ظروف البطالة واضطرار العامل احيانا الى تحمل صنوف المهانة في سبيل لقمة العيش . حيث ان يوم العمل في هذه القاعات يصل الى ١٦ ساعة (من الثامنة صباحا وحتى منتصف الليل ، واحيانا تزيد حسب مزاج " الخواجات") مقابل اجرةيوم عمل من ٨ ساعات ، وبسبب ظروف العمل الليلي يضطر العمال الى المبيت هناك في غرف تأوى الكلاب دخولها . وينام حشر بعضهم بين المقاعد واغطيتهم السائر وشراشف الطاولات .

ليس هناك مواعيد للاكل ... لان العامل يأكل اثناء العمل ... عذبوني لاني عملت هناك طباخا لمدة يومين ، ثم فصلت ، اتدرون لماذا ؟

منذ البداية رفضت ان انام بين المقاعد ، ولكني كنت بحاجة للعمل فاضطررت للاتفاق مع صاحب القاعة ان انام في مخزن المشروبات ، وكان يعتبر ذلك كرما منه فقط لاني طباخ ومعي شهادات؟ وبعد انتهاء العمل في منتصف الليل ذهبت لانام كي ارتاح من اضطهاد ١٦ ساعة متواصلة حين اتى ليغلق باب المخزن من الخارج بحجة خوفه على المشروبات من العمال العرب !! . ولكني رفضت هذا الاجراء لان الباب يغلق على البهائم ، ثم ماذا سيكون مصيرى لو نشب حريق في المخزن او في القاعة مثلا ، واكثر من ذلك فقد شعرت بالاهانة لان العمال العرب ابناء جلدتي وهم لحمي ودمي . المهم انني امضيت تلك الليلة مع خوانى العمال بين المقاعد الذين ذكروا لى انه يغلق القاعة عليهم وهم بداخلها .

وفي الصباح حملت حقيبتي ورجعت عائدا الى بلدتي لان الموت جوعا اهون من التفريط بانسانيتي ... استرحت في بيتي قليلا ثم توجهتالى النقابة ، التي وجدت من احلى ومن احل اخواني العمال لاضم صوتي الى اصواتهم لاني ادركت تماما ان صوتي وحده ضعيف بينما اصواتنا مجتمعة هي التي حتما ستهز مقدومي الضمير فلا تقف وحدك اخي العامل لان هذا سيجعلك لقمة سهلة امام الوحوش الرأسماليين .

مرة اخرى شكرا لصديقنا ابو جعفر ونحن بانتظار ما وعدتنا به عما واجهته خلال عملك في الفنادق .

جامعة النجاح تحقق